الثورة الاثنين 23 ربيع أول 1434هـ 4 فبراير 2013م العدد (17609)

بصمة حروف

عبدالخالق النقيب

قاعدة الشيطان

■ لا أمتلك الحماسة أو الرغبة الكافية للعودة إلى الوراء لأسرد من الماضي ما قد يجر الحديث وينحرف بمساره وإن كنت هنا بحاجة لأمتشق من بدايات الربيع حيثيات جازمة دفعت بتخصيب المناخات الملائمة لطيف واسع ممن كان يطغى عليه الذبول ويكتسي مفاصله الخمول ، أعادت النبض والحيوية لكثير من الخلايا النائمة ، فتمكنت من إنتاج ذاتها مرة أخرى واسترداد بريق حضورها وإعادته إلى الواجهة من جديد، ومثلما استفادت كثير من القوى السياسية والنقابية والشبابية وحتى الدينية المذهبية واستثمرت طفرة وسكرة الربيع كذلك فعلت القاعدة مثلما فعلوا ، الفرق فقط أن كل طرف يحسبها بطريقته الخاصة.

■ لا داعي لإهدار المزيد من الوقت والجهد لإثبات أن القاعدة تعمل لحساب طرف بعينه أو أن ذلك الطرف يوظفها ويحركها خدمة لأهدافه ومصالحه، وليس بمقدور أحد قديماً أو حديثاً أن يمنع القاعدة من احتضان فرصة الظرف السياسي الغارق بالشقاق والانفلات ، أو أن يحول دون اغتنامها ذهبية اللحظة التي تعيش حالة الالتهاء الأمني والعسكري والإرباك الاقتصادي والحكومي المتمادي لتنفيذ عملياتها الانتحارية وتوجيه ضرباتها الموجعة في خاصرة الجيش والأمن بنزعة انتقامية لم تحتمل التأجيل .

■ منطق التكتيك البحت يجيز لقاعدة الشيطان وأتباعها أن تعتمد خطاب الظواهري الأخير وهو يحرضها لاستهداف الجيش والأمن اليمني كإستراتيجية جديدة لها ، منطق التكتيك ذاته لا يجيز للأحزاب والقوى السياسية أن تتمادى في تأجيج صراعاتها وتزج بالوطن إلى مهاوي الضياع ، ولا يعفيها من تحمل مسؤوليتها التاريخية تجاه ذلك ، المنطق أيضاً لا يجيز للحكومة أن تقابل تلك الإستراتيجية وذلك الخطاب بالانفلات والتظاهر بغرقها في المشاحنات وانشغالها بحماية وتأمين خطوط الكهرباء والنفط.

■ مرعب أن تتحول العاصمة إلى مسرح مفتوح لقاعدة الشيطان وهي تسجل حضورها اللافت وتتباهى بقدرتها في الاصطياد النوعي مرعب أكثر أن يكون الجيش والأمن في متناول عبواتها الناسفة وأن يصل إليهم من يكفرون بالحياة ويؤمنون بالموت وحده ، خوف ورعب يعززه قدرة الانتحاريين في امتلاك الزمان والمكان ، لم ننس فداحة الصدمة المؤلمة في ميدان السبعين حتى لحقت بها صاعقة كلية الشرطة تفصلهما أربعة وأربعون يوماً فقط ، وبين الأولى والثانية اختراق أمني عريض وطابور اغتيال واستهداف طال من القادة العسكريين والأمنيين ما يؤكد أنهم يمثلون الصدارة في أجنداتهم الشيطانية ويثبت أن القاعدة تحقق أهدافها بنجاح.

■ التتالي والتتابع لعمليات القاعدة يوشك أن يقذف بالبلاد إلى أتون عرقنة وصوملة ثالثة تلوح نذرها في أفق التراخي والارتخاء ونكاد اليوم أن نجزم باحتماليتها إذا ما بقي الحال على ماهو عليه وسمعنا بتكرار عمليات استهدافية أخرى دون التصدي لها بإجراءات صارمة وإستراتيجية دفاعية واحترازية .. شخصياً لا ألوم القاعدة مادام الشيطان حليفها بقدر لومي الشديد على الحكومة والأحزاب والقوى السياسية الشريكة في صنع ما يجري مادامت لم تتعالَ على المصالح الحزبية الضيقة وتتسامى بمستوى مصلحة الوطن ولا تراعي سلمه الاجتماعي وسلامة أمنه وأرضه من عبث قاعدة الشيطان.

تصالح وتسامح يمني عام

عارف الدوش

■ السفير الألماني في صنعاء السيد "فيلب" شبه في أكتوبر الماضي الوضع في الجنوب بباص طرد ركابه عام 1994م وظل ابناء الجنوب يلاحقونه فتعبوا من ملاحقته ولم يتمكنوا من اللحاق به فبعد أن أعياهم التعب توقف ابناء الجنوب عن مطاردة الباص وعندما عاد الباص ليحملهم رفضوا الركوب فيه.

■ كيف يمكن للقيادت السياسية في الدولة والحكومة والمجتمعية على مستوى منظمات المجتمع المدني وكل المكونات الإجتماعية في اليمن شماله وجنوبه شرقه وغربه أن تعمل بكل جهودها لإقناع أبناء الجنوب بالصعود إلى الباص بعد أن توقف الباص وأصبح بسائق جديد غير سائقه الأول الذي طرد الجنوبيين وأتعبهم بمطاردة الباص.. صحيح اليمنيون كلهم متعبون من مطاردة الباص الذي طرد سائقه السابق الأغلبية الساحقة من ابناء اليمن ولم يترك معه في الباص إلا فئة صغيرة استحوذت على كراسي الباص وتمتعت بالرحلة التي كانت تعتقد أنها ستظل مريحة لها إلى ما لانهاية وسيتم تغيير سائق جديد للباص من نفس الفئة والشلة المتمتعة بالرحلة، لكن ابناء اليمن في الجنوب بدءوا منذ عام2007 م بثورة سلمية واقتربوا من الباص وإنزال سائقه وتغييره بسائق آخر وانضم إليهم أبناء اليمن كلهم في2011 م بعد أن مكنتهم الظروف المحيطة بإيقاف الباص وإنزال سائقه عنوة وتغييره بسائق آخر في ثورة شعبية شبابية سلمية قدمت التضحيات وركب موجتها من ركب فكانت متسامحة إلى أقصى الحدود، حتى أن كثيرين لم يعودوا يسمونها ثورة وإنما أزمة لعدم انطباق مفهوم الثورة عليها باعتبار إن الثورة تغيير جذري شامل يقلب النظام السابق رأساً على عقب ويجتث قيادته ورموزه ويأتي بالثوار الجدد إلى كراسي الحكم، وهذا كان قبل الثورات الشبابية الشعبية، أو ما اصطلح على تسميتها "الربيع العربي" التي أصبحت قواها عامة متنوعة وبعضها قبلت في قيادتها أجزاء كبيرة وواسعة من رجالات وقيادات الأنظمة السابقة كما حصل في اليمن وبعضها اكتفت بإزالة رؤوس النظام بالقتل أو الحبس أو الطرد كما حدث في ليبيا ومصر وتونس.

■ ولأن الثورة الشبابية السلمية الشعبية اليمنية ليست مفصولة الجذور عن الثورات اليمنية السابقة التي نجحت وفشلت 48 و 55و 26سبتمبر 14 أكتوبر فقد استفادت من دروس الثورات السابقة ولم تُطِل الحرب كما حدث بعد قيام ثورة سبتمبر أو لم يسمح لَها بذلك فكانت المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية شبيهة "بمؤتمر حرض" وما بعده من مصالحة فاكتفت ثورة سبتمبر بتغيير أسرة حميد الدين واعتبرتها حكماً بائداً وعاد ممثلون للعهد البائد في ظل النظام الجمهوري كما كانت الوحدة اليمنية في 22 مايو90 أكبر مصالحة وطنية تم وئدها بحرب صيف94 م المشؤومة.

■ واليوم نحن امام فرصة تاريخية وضعت اليمن أمام مفترق طرق ممهد ومحروس بمواقف إقليمية ودولية مساندة ولها الكلمة في فرض ما تريد وما تريده لا يتناقض مع مصالحنا ويخدم مصالحها، فإذا كانت ثورة سبتمبر قد تناقضت بحكم الظروف الإقليمية مع محيطها الجغرافي مما كان سبباً في طول الحرب بين اليمنيين الذي عادوا بعد تبدل التحالفات وتغيير الظروف بفعل هزيمة 5 يونيو 67 القاسية إلى التصالح والتسامح المصالحة مع محيطهم الجغرافي، ورحم الله الأستاذ أحمد محمد نعمان رجل التصالح والسلام الذي تحمل كثيراً بل ومات مقهوراً مما مورس ضده لأنه كان داعية للسلام والتصالح فخون وسحبت منه الجنسية ألخ المضايقات ورحم الله المناضل عبدالقادر سعيد أحمد طاهر الذي كان رجل السلام والتصالح في زمن العنف الثوري فمات شهيداً في مستشفى جبلة المعداني ولكن رجع الناس بعد حروب وقتال ودماء إلى ما قاله الرجلان النعمان وعبدالقادر سعيد واعترفوا بفضلهما.

■ واليمنيون اليوم أكثر من أي وقت مضى قادرون على التصالح مع انفسهم أولاً وقد بدأ هذا التصالح لقاءات التصالح والتسامح التي بدأت عام2007 م في الجنوب بشكل مصغر ثم توسعت إلى لقاءات ومهرجانات كان آخرها مهرجان التصالح والتسامح في 13 يناير2013 م وإذا كان هناك من يقول أن مهرجان التصالح والتسامح في 13 يناير 2013م في عدن خاص بأبناء الجنوب فقط فإن الجنوب مشروع سياسي وليس هوية جغرافية فقد كان الجنوب منذ الإستقلال في 30 نوفمبر 67 مشروعاً سياسياً شارك فيه أبناء اليمن ودافع عنه أبناء اليمن من مختلف المناطق بل وشارك في قيادته ابناء اليمن من كل المحافظات أو اغلبها وكانت هوية هذا المشروع السياسي "يمن ديمقراطي موحد" ويتذكر المناضلون شعاراته وبرامجه وقد خاض اليمنيون حروباً من أجله فلم يكن الجنوب في يوم من الأيام هوية جغرافية بل مشروعاً سياسياً يحمل مضامين اقتصادية وإجتماعية رحم الله الأستاذ الشاعر زين السقاف فقد كان دائماً يقول عبارته المشهورة " أن تعز وإب هي ريف الجنوب أو ريف عدن".

■ صحيح كان المفترض أن لاتلغي وحدة 22 مايو90 م المشروع مشروع الجنوب الوطني وان تعمل على تجميع ايجابيات المشروعين اليمنيين اللذين فشلا في الشمال والجنوب وهذا كان متفقاً عليه لكن الإستحواذ وشهوة التفرد بالسلطة والمال كانت الطامة الكبرى فجرى وأد كل شيء جميل وتثبيت كل شيء قبيح واليمن اليوم أمام فرص التصالح والتسامح الوطني العام للبدء بمشروع وطني يمني جديد يستفيد من أخطاء المشاريع اليمنية السابقة التي انتكست وفشلت ومع اليمن اليوم العالم كله يساعدنا في تجاوز العثرات ولن يسمح لنا بالفشل ومن لم يستوعب بعد المغيرات فإنه يسبح ضد التيار الجارف وسوف يعزل نفسه في مربع ضيق قد يدخله في مواجهة عنيفة ليس مع المجتمع اليمني بل مع المجتمع الدولي فالتصالح التسامح اليمني العام هو الذي سيمهد الطريق من خلال مؤتمر الحوار الوطني لإرساء مشروع سياسي اقتصادي اجتماعي جديد لليمن متمثل بالفيدرالية يستفيد من اخطاء الماضي والفيدرالية مشروع اثبت نجاحه في كثير من مناطق العالم وهو نموذج ناجح للحكم يحقق التميز ويمنح صلاحيات ويحافظ على الخصوصيات ويحقق الشراكة الوطنية والمواطنة المتساوية التي كان تجاهلها سبباً في فشل المشاريع اليمنية السابقة فتصالحوا وتسامحوا أثابكم الله على مستوى اليمن كله من أجل أن تنجحوا في بناء مشروع وطني يمني جديد قوامه الدولة الإتحادية على أساس الفيدرالية وغير مسموح لكم بإنشاء مشاريع صغيرة أخرى غير ذلك فأقبلوا بالممكن المتاح والله من وراء القصد.

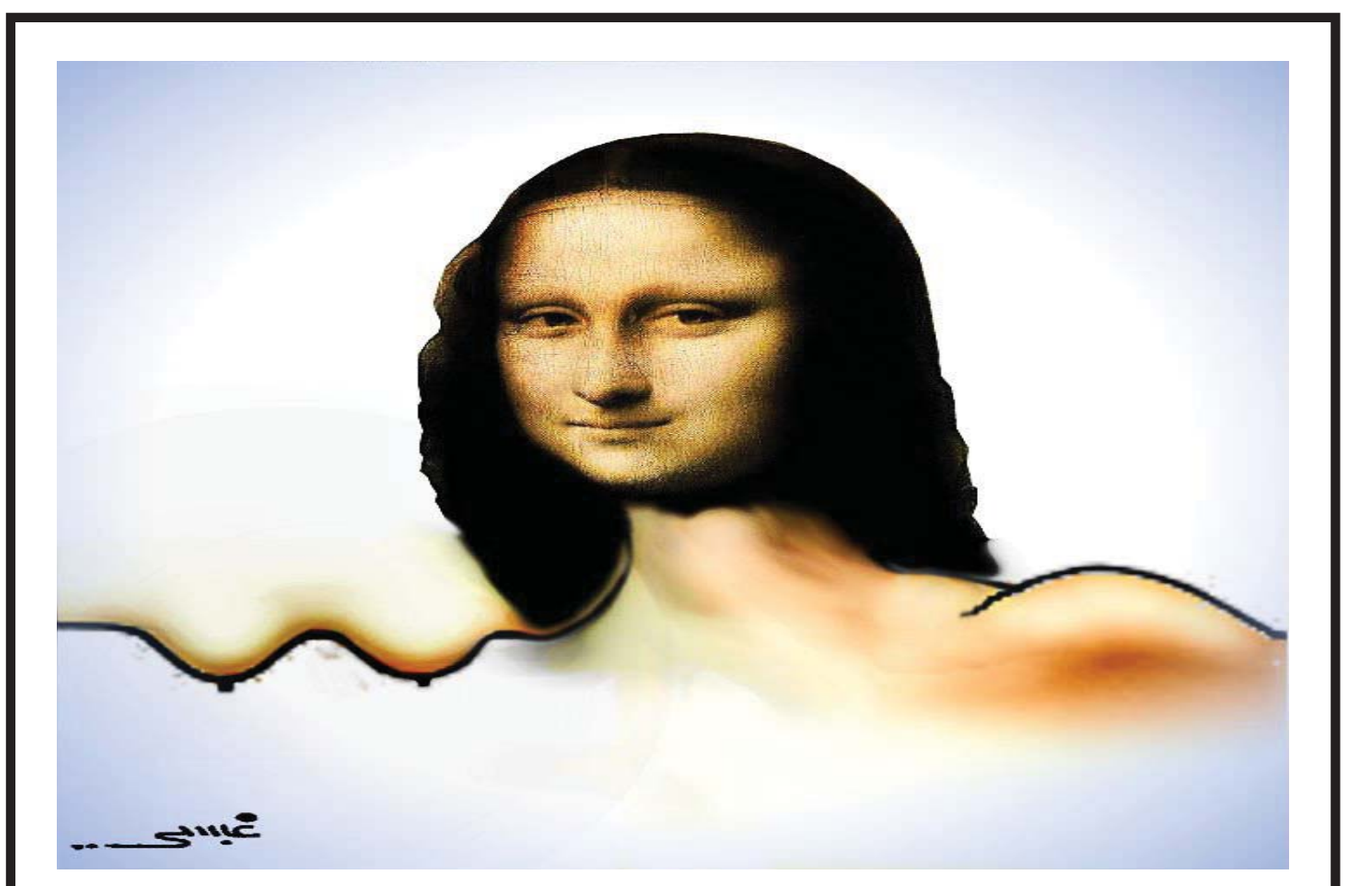

محافظة المحويت: من إهمال إلى إهمال

المياه: معاناة سكان الضاهر من تعطل مشروع المياه

عبدالله علي النويرة

ليس هناك حاجة للتذكير بأهمية المياه في حياة الناس لأن الجميع يعرف بأن الماء هو حياة كل الكائنات الحية ونحن هنا نتناول هذا الموضوع وفي حلوقنا غصة ما بعدها بسبب ما تعرضت له المؤسسة العامة لمياه الريف من نهب وتخريب اثناء الأحداث التي مرت بها بلادنا حيث تم نهب معدات قيمتها المادية مبالغ مالية رهيبة وقيمتها المعنوية لا تقدر بثمن ذلك ان هذه المعدات كانت مخصصة لإنقاذ الناس من الموت عطشا في المناطق الريفية من الجمهورية واليمن كما نعرف ريف في غالبيته العظمى فكانت عملية النهب والتخريب ذات اضرار هائلة على عموم سكان اليمن.

الذي حرك شجوني لهذا الأمر هو أن هناك مشروع مياه عملاقاً قبل ان تجد له مثيلاً في الجمهورية اليمنية بل قد يكون فريداً من نوعه بعد مشروع مياه مدينة حجة من حيث الضخامة والفائدة وهو مشروع (مياه الضاهر) بمديرية الخبت بمحافظة المحويت، هذا المشروع تم تنفيذه قبل عشرين عام بتكلفة زادت عن مليار وربع المليار ريال، نعم تصوروا قبل اكثر من عشرين عاماً كم هو المبلغ ضخم وهائل وقد خدم المواطنين افضل خدمة ووفر لهم حياة كريمة من خلال توفير المياه الصافية العذبة التي تم رفعها من الوادي إلى رأس الجبل بتقنية عالية ومتقدمة وبطريقة هندسية رائعة وفجأة وبدون مقدمات توقف المشروع!!! كيف ولماذا وما الحل؟؟؟

تصورا حال السكان في اعالي الجبال في عزل الضاهر والواسطة وهم بدون قطرة ماء كيف سيواجهون الحياة وعددهم عشرات الالاف من السكان الذين اصبحوا امام امر واقع جديد لم يكن في الحسبان ولم يبق امامهم إلا خياران اثنان إما ترك قراهم ومنازلهم والهجرة إلى اي مدينة أو الموت عطشا لأنهم لا يستطيعون شراء الماء بالكراتين والاغتسال بها فهذا فوق طاقتهم .

إن الإنسان ليستغرب من التطنيش وعدم المبالاة من قبل المسئولين عن هذه الأمور الحياتية التي تمس الحياة اليومية للسكان، فلا المجلس المحلي للمديرية يسأل أو يتابع الجهات المختصة لإيجاد حل لهذه المصيبة ولا المسئولين في المحافظة سواء المجلس المحلي أو المكاتب التنفيذية المرتبطة بهذا الموضوع يحاولون حتى اشعار السكان انهم يشعرون بمشكلتهم على الأقل من الناحية المعنوية فالمجلس المحلي في المديرية وفي المحافظة يقولون ان المشروع بحاجة إلى صيانة وإصلاح المعدات وانه لا يوجد اعتمادات لمواجهة مثل هذه الحالات، إن المشروع مسئولية المؤسسة العامة لمياه الريف والمؤسسة العامة لمياه الريف تتحجج بعدم وجود امكانيات لديها لعمل اي شيء للمشروع وتتحجج بأنه قد تم نهبها واصبحت على البلاط كما يقولون ولم يعد لديها اي معدات أو امكانيات لتقديم اي شيء لإصلاح المشروع بل أننا قد نجد إجابة صادمة اكبر عندما يقولون لك بأن هناك عشرات المشاريع في الجمهورية متوقفة وليس مشروع مياه الضاهر فقط اي ان المساواة في الظلم عدالة، هذه الحجج التي يبرر بها المسئولون في محافظة المحويت وفي المؤسسة العامة لمياه الريف هي حجج واهية بكل معنى الكلمة لسبب بسيط جدا وهو أنه لو صدقت النيات وكان هناك إحساس بالمسئولية امام الله وامام المواطنين لوجدوا الف باب وباب للتحويل منه لإصلاح المشروع ثم ان مؤسسة المياه نهبت في صنعاء فقط وفروعها في المحافظات سليمة ولكنها الأعذار التي لها أول وليس لها آخر.

الآن ماذا نقول للمواطنين المساكين الذين لا حول لهم ولا قوة ؟ هل نقول لهم عودوا إلى الحياة التي كان يعيشها اجدادكم قبل الثورة ولتعود نساؤكم وبناتكم واطفالكم إلى حمل المياه فوق ظهورهم من بطون الأودية إلى رؤوس الجبال؟ هل نقول لهم اتركوا منازلكم وهاجروا إلى مناطق أخرى وكونوا نازحين مثلكم مثل سكان ابين وصعدة؟

هل نقول لهم ان حكومة الوفاق لم تلملم اشتاتها وهي في واد غير واديكم وان عليكم انتظار الفرج بعد ان تموتون من العطش؟

هي استغاثة حقيقية لا أدري لمن أرسلها، هل ارسلها إلى المجلس المحلي في المديرية الذي هو نائم منذ ان وجد وهو يتنصل من المسئولية باعتبار أن هذا ليس من اختصاصه ولا أدري ما هي اختصاصاته إذا كانت المياه وتوفيرها ليست من اختصاصه؟

هل أوجهها إلى المجلس المحلي في المحافظة الذي ينام أعضاؤه في العسل انتظارا لمعجزة التمديد له لأن احداً من اعضائه لا يحلم بإعادة انتخابه مرة أخرى لأنهم لم يقدموا شيئاً للمواطنين بل اصبحوا عبئاً ثقيلاً عليهم.

هل أوجهها لعضو مجلس النواب الذي يقول انه قد قام بمحاولات مستميتة وان قدمه قد حفيت وهو يراجع المسئولين في مؤسسة مياه الريف لإعادة الحياة للمشروع وان المسئولين قد وعدوه ان صيانة المشروع وإصلاح خلله سيكون من اولوياتهم في الفترة القادمة التي لا نعرف متى ستكون؟

هل أوجه الاستغاثة إلى الجمعيات الخيرية والمنظمات الدولية وخاصة برنامج المساعدة الألمانية التي كان لها شرف إنشاء الكثير من المشاريع في محافظة المحويت.؟

اتجه إلى الله أولا وأخيراً لإنقاذنا من هذه المحنة فالله خير ناصر وهو أرحم الراحمين.

alnwoirah3@gmail.com

نقاط

خالد الصعفاني

العام الذي نريد

على طريقة ربات البيوت وهن يستعرضن قائمة المتطلبات قبل كل رمضان وكل عيد أو قبل استلام راتب أتناول أفكار العام الميلادي الجديد على صاحبه نبي الله عيسى الصلاة والسلام .. وإذا كان لي حق التحدث باسم اليمنيين البسطاء فإن عام ٢٠١٣ م لي ولغيري موعد نحلم فيه بالذرية وهو ما أعتقده متاحا لليمني أكثر من غيره لكنها إن شاء الله الذرية الصالحة التي تنفع نفسها وتبعث الخير للوالدين بعد توديع الأخيرين للحياة ..

نريد عاما يمنيا مليئا بالخير العميم لأبنائه يبدأ صفحته بالأمان والسلام في كل «بقعة» في مناطق يمننا الحبيب .. عاما يتفق فيه السياسيون على صالح اليمن واليمنيين ولهم أن يتوزعوا بعد ذلك مصالحهم وطموحاتهم الشخصية أو الجماعية كيفما يحلو لهم .. المهم يكون خير البلد قد عم المحرومين والزائغين والمساكين بعدل وقسطاس ..

عاما نرى فيه اليمن الواحد الموحد القوي بناسه وجيشه وباقتصاده لا يشهد تنازع الدولة والقبيلة الذي اعتدناه، ولا تقاسم السياسيين وأهل النفوذ لمقدرات البلد بالطريقة التي تجعل بند « الفتات « يذهب للأمة في حين يتعالج المسئولين والفاسدين في الخارج من « التخمة « ..!!

ونريد عاما يعم العدل الجميع ويكون للقانون والنظام العام الكلمة الفصل وبهذا فقط تستمر محاصرة الزائغين عن الاهتداء لبر أوطانهم وطاعة أهلهم .. قانون يغادر الأدراج والملفات ويتحول إلى كائن حي يدب على الأرض اليمنية يتنفس معنا ويأكل كارهيه ويشرب من دم محاربيه فلا يربى بيننا إلا من يروقه التعايش مع عصا القانون وتحت خيمة النظام ..

نريد عاما دافئا بالكهرباء التي لا تنقطع على المنازل وأهل المشاريع الصغيرة أو الكبيرة، عاما حيويا بتوفر مواد الطاقة – لا مشروبات الطاقة – يتهنا فيه اليمني بغاز أرضه ونفطه ومعادنه الأخرى التي ليست حكرا على أهل المناطق الوارثة للمقدرات وإن كان لهم فضل على غيرهم .. عاما صحيا مميزا يرسم فيه الطب خريطة الصحة للجميع فتكون النظافة للجميع والصحة للجميع والعلاج للجميع .. نرى مستشفيات تقدم خدمة العلاج المحترمة بكلفة معقولة وجودة معيارية وبكفاءة طبيعية .. تجد طبيبا يعرف عمله ويقدس مهنته ويوفي بقسمه، وتجد مريضا يدخل المشفى مؤمنا بقدرته ومقتنعا بالطبيب لا يخاف شفط ماله وسلب روحه بسبب خطأ طبي أو مادة منتهية الصاحية أو إهمال غير متعمد ..

نريد عاما بلا قات ولا مشروبات طاقة ولا مقويات .. نترك فيه العادات السيئة التي كلفتنا دون غيرنا عبر العقود الكثير من الصحة والمال والوقت والأخطاء .. يمن نرى مساحات القات تتراجع لصالح المحاصيل الزراعية ولصالح الصحة العامة والنظافة العامة ..

ونريد عاما بلا سلاح متوسط أو ثقيل .. يحتكم فيه الجميع للقانون ويؤمن فيه المجتمع بخدمة الشرطة بكافة تصنيفاتها فهي حامي الشعب وخادمة الشعب وعصا القانون على كل مارق أو مخالف ..عاما بلا مشائخ مفسدين أو طغاة طامعين يعيشون على حق غيرهم ولا يناسبهم البقاء إلا في سلالهم الخاصة فلا تروقهم سلة الشعب اليمني ولا « زمبيل « العامة .

عاما تزيد فيه مقدرات اقتصاد البلد فلا نبقى واقفين على « رجل النفط « نرى الزراعة ميراث الأب والجد تضخ الخير لليمنيين من الريف ومن الحضر كما كانت تفعل زمان .. وتعود عجلة السياحة للدوران بروح .. وتتسع مشاريع استغلال البحر اليمني فيعود البحر من جديد يبعث لنا المعروف والجود ..

نريد تعليما محترما بالفعل قوامه إدارة نموذجية ومدرس كفء ومنشآت مناسبة ووسائل متطورة وطلاب يسمعون الكلام مؤمنين بقيمة العلام وقداسة التعليم .. منهج متوافر ونظام تعليمي حديث تتناغم فيه رسالة المدرسة بالمعاهد المتخصصة بكليات الجامعة، وتمضي الأخيرة على هدى ونور يعمم بركته على هيئات الدولة وحاجات السوق وطموحات المجتمع وهنا فقط يصبح لدينا منظمة تعليمية ذات أساس متين ودور تنموي وحضور حقيقي ..

أخيراً:

لن نقف عند « لو « التي تبني المجد في الهواء أو ترسم الأحلام في الماء .. علينا البدء بحلم يتحول إلى هدف ورؤية حكومة وأمة .. وبمرور الوقت نصبح جزءاً من مجد أمة فكرت في عام جديد وعملت وبذلت حتى غدت تعيش عاما فاعلا بكل ما فيه يخفف علينا الألم ويزيد من مساحة الأمل والعمل .. كل عام واليمن بخير ..

Khalidjet@gmail.com